رابط المادة على منصة باحث

سلسلة سياسة الخطاب.. محطاتٌ في فقه الطرح المنبري

خطر المدح والقدح للحقائق والمفاهيم || محمد بن محمد الأسطل || سياسة الخطاب || الحلقة)6(

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فاهلا ومرحبا باخواني الاجلاء مع حلقة جديدة من حلقات سياسة الخطاب ومع محطة من محطات فقه الطرح المنبري وهذه الحلقة بعنوان خطر المدح والقدح للحقائق والمفاهيم في هذا الموضوع لا نتحدث - 00:00:51

عن مدح الاشخاص او ذمهم او مدح المواقف اه او ذمها نتكلم هنا عن التعامل مع الموضوعات مع الافكار المدح الذي يكون لبعض القضايا. لبعض المفاهيم لبعض الحقائق او الذم - 00:01:17

لان كل ما يتعلق بامر المعالجة المنبرية انما يكون تبعا لذلك فمثلا لو جئنا الى الدنيا نجد ان هناك نصوصا كثيرة في كتاب الله عز وجل وفي السنة النبوية تبين - 00:01:37

ان الدنيا مذمومة انها لعب انها له ونجد نصوصا اخرى تبين ان هذه الدنيا هي ممرنا الى الله سبحانه وتعالى وهي ساحة العمل وينبغي ان يسعى الانسان فيها لرزقه. والا يسأل الناس شيئا - 00:01:53

فاذا هناك نصوص يعني تمدح وهناك نصوص تذم كيف نفعل اذا هل الدنيا تعني المال هل الدنيا تعني الاقتصاد النبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل المدينة بنى سوقا وبدأ يحل المشكلة الاقتصادية - 00:02:13

وصنع رؤية متكاملة وكان يستعيذ من الفقر ويحذر منه وقد بسطت القول في طرف من ذلك في كتاب فقه الاستدراك وهو منشور على الشبكة اذا النبي عليه الصلاة والسلام اعتنى بموضوع التربية الاقتصادية. واصبح هناك منهجا وشبع المسلمون بعد ما كانوا في جوع - 00:02:33

فكيف نصنع اذا في الحقيقة ان الدنيا لا تذم الا اذا كانت على حساب الاخرة هذا المفهوم بايجاز ويحتاج في المحاضرات الى تقرير والى استدلال وغير ذلك. لكن ادركتم من الخطباء - 00:02:57

ومن كلام بعض اهل العلم من يبالغ في ذم الدنيا وقف على احد الطرفين حتى كان يدعو الى طلاق الدنيا طلاقا باتا وهناك ردة فعل للحالة الاقتصادية التي يعاني منها المسلمون - 00:03:19

وقع فيها بعض الخطباء انه صار يربط كل حل بالمادة المالية والمادة الاقتصادية حتى صارت تقدم على غيرها هذا يعني ان الذي يتكلم في تبليغ امر الله جل وعلا عليه ان يكون مستوعبا - 00:03:39

الحقائق الشرعية والمفاهيم وان يحرر هذه المسائل تحريرا دقيقا لان كل الطرح انما يعود الى ذلك وبعض الناس يكون اسيرا للواقع والاصل ان يفقه الواقع لكن يكون حاكما عليه اما اذا ارتهن للواقع فقد يكون الخطاب قاصرا في كثير من الاحيان. دعني اسألك سؤالا - 00:03:58

لو قلت لك هناك رجل متدين ما اول شيء تبادر الى ذهنك في صورة هذا الرجل لو قلت لك هناك رجل دنيا ايضا ما اول شيء تبادر الى ذهنك ازاء هذا السؤال - 00:04:27

في الغالب عندما نقول رجل متدين يخطر ببالك ان هناك رجلا يلتزم الصلوات في المسجد ويصل الرحم ويعتني جدا بالاوراد

والتسابيح والاذكار ونحو ذلك واذا قلنا رجل دنيا ربما يتبادر الى الذهن مباشرة - 00:04:48
صورة رجل في الدنيا دخل الاسواق غاص فيها التجر مع اننا نعلم ان الاتجار وجمع المال ليست من نواقض التدين بل اكثر العشرة المبشرين بالجنة كانوا من كبار التجار كابي بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف وعثمان - 00:05:10
وكانوا ائمة للعالمين وهم الذين حرصوا الاسلام وانفقوا عليه. يعني لا سيما في البدايات في العهد المكي والعهد المدني. ولا سيما في العهد المدني لما تأسست دولة الاسلام وصار لنا كلمة - 00:05:30
اذا كيف نفعل؟ وفي المقابل الانسان يبحث عن مكانه الذي يريد الدنيا قد تكون المكانة من خلال المال وقد تكون من خلال المنصب الرياسة وقد تكون من خلال العلم او الدعوة او ارتقاء المنابر او الفتوى - 00:05:46
بمعنى اخر قد يكون الرجل الذي يذهب الى الاسواق ويشتغل بجمع المال يحرص اهل الاسلام من باب الاقتصاد فهو رجل دين وقد يكون الذي ارتقى المنابر وافتى الناس ويتصدى احوالهم الدينية هو رجل دنيا - 00:06:02
اذا هذه الحقائق لا تنتظم على باب واحد ولا تضطرد على على صورة واحدة فاطلاق القول بهذا او بذاك تحت حجة الاصل في المسألة هذا الامر يحتاج الى تحرير ويحتاج الى مزيد تدقيق من الذي يتكلم لان الذي يتكلم على المنبر قد - 00:06:22
خطابه لفئة من الناس. فكيف اصحاب هؤلاء الاهتمامات يتفاعلون مع كلام الخطيب. انا اذكر مرة كنت في زيارة لبلد وكان احد الخطباء في خطبة جمعة بدأ يشتد على الذين يشغلون اكثر اوقاتهم بدخول الاسواق والتجارة - 00:06:41
وبدأ يشعرهم انهم خالفوا الدين وان العناية بالاقتصاد آآ قسيم العناية بالاوراد وبدأ يشتد عليهم حتى في ظني لو كان هناك رجل من الاغنياء لضاق صدره جدا في الجمعة التي تليها - 00:07:04
نفس هذا الخطيب بدأ يدعو الاغنياء الى التبرع لمشروع تحفيظ القرآن الكريم والجهود الدعوية وما زال يذكر فضل النفقة يعني هو الان ذمهم في الخطبة الاولى ووقف على ابوابهم في الخطبة الثانية - 00:07:26
هذا الامر كله للقصور. والا مجرد هذا الطرح لا ينبغي لانه هو ما كان له ان يذمه في المرة الاولى وما كان يعني ان يحتاج هذا الخطاب في الخطبة الثانية - 00:07:43
من هنا على الذي يتكلم في امر الله سبحانه وتعالى ان يكون منطلقا من مبادئ وحقائق ومفاهيم وهذا ايها الاخوة يؤكد ان قضية الوعظ ليست قضية سهلة. كثير من الشباب يقول انا اتكلم ليس في الفقه ليس في العقيدة وانما تكلم في امور - 00:07:57
دعوية في امور تربوية واعظ الناس وهذه العظة هي عمليا بمنزلة فتاوى تربوية فتاوى وعظية فتاوى ايمانية وقد تسرب الى المجتمع من المفاهيم ما تدمر البنية الاسلامية في هذا البلد. يعني نحن نذكر الاقتصاد - 00:08:21
اليوم سوء التعامل بالاقتصاد اغلب تجارب الحكم في العقود الاخيرة في العالم الاسلامي سقطت على عتبة باب الاقتصاد هي امر ليس من من النوافل وهذا الكلام فصلته في كتاب فقه الاستدراك وذكرته في حلقة بعنوان التربية الاقتصادية في الاسلام في حلقة حوارية منشورة على الشبكة - 00:08:39
زانوا بفقه هدا فاهتدى فهك المعاني والسؤددان مثال ثان كثير من الاخوة الدعاة والمربين والخطباء عندما يطرح مثلا مسألة الاخلاق يبدأ يتكلم بطرح يشعر المستمع ان الخلق شيء هين وجه طلق وكلام لين ويبدأ يعني ينظر لهذا - 00:09:03
بينما هذا الانسان اذا جاء الى الواقع وجد ان الاخلاق شيء صعب جدا لاسيما اذا احتكت في الطبائع الرجل اذا اراد ان يمسك نفسه عند الغضب ان يكون حليما هذه تحتاج الى جهد ليست سهلة - 00:09:52
الرجل البخيل حتى يصبح كريما. الرجل الجبان حتى يصبح شجاعا. هذه القضايا ليست سهلة. فالخطاب يكون في واد والواقع في واد اخر اخر ولذلك ينبغي اذا اراد الانسان ان يتكلم ان يخبر الناس بالخارطة التي سوف تواجههم في طريقهم حتى يكونوا اكثر امتثالا - 00:10:08
واكثر انتفاعا ايضا اه هناك معلم متفرع عن الذي نتكلم به من خطر المدح او القدح للافكار والحقائق والمفاهيم هذا المعلم آآ هو بعض الاخوة عندما يتكلم ينشغل ذهنه بما يقرره فيضرب مقررات اخرى. لذلك نقول - 00:10:28

لا تفسد امرا وانت تعالج اخر آآ لا تهون من قضية وانت تهول في اخرى او انت تعالج ولو كان العلاج مستقيما في ذاته وبالمثال يتضح المقال اذكر اكثر من مثال لاهمية هذه المسألة - 00:10:59

قد يأتي رجل يريد ان يبين فضل بر الوالدين احد الخطباء عندما تكلم في هذا الموضوع استدل بما روى البخاري في الادب المفرد آآ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جاء يسأله قال - 00:11:18

اني قد خطبت امرأة فابت ان تنكحني فخطبها غيري فاحبت ان تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبة؟ قال ابن عباس الك ام قال لا ميتة قال تب الى الله عز وجل وتقرب منه ما استطعت - 00:11:39

وذهب الرجل احد الحاضرين سأل ابن عباس لماذا سألته عن حياة امه قال لا اعلم عملا اقرب الى الله عز وجل من بر الوالدة هذا الاخ بدأ يعتني بتقرير بر الوالدين - 00:12:07

وبدأ يهون من مسألة القتل ويقول يعني القتل مع كونه جريمة عظمى الا انه اصبح الخلاص منه سهلا بمجرد ان الانسان يجلس مع امه ويهديها الهدايا وما الى ذلك لو قدر ان هناك رجلا يفكر في القتل وسمع هذا الاستسهال وسهولة الخلاص. من هذا الذنب انا في ظني ربما لاتشجع - 00:12:25

وصار طرح المنبر جزءا من المشكلة لا جزءا من الحل. مع ان هذا الخطيب لو جاء يتكلم في خطورة القتل لاورد التي تغلق الباب. وربما اشتد وربما استدل باقوال العلماء الذين يقولون ليس للقاتل تو. ومنهم ابن عباس. وفي المسألة كلام طويل واحاديث لا - 00:12:49

ايحتملها هذا السياق في حال فيه على المطولات مثال ثان كنت في يعني زيارة لبلد ايضا هذا البلد من خلال الجلوس مع اهله فهمت ان هذا البلد يوجد فيه فعل فاحشة. يعني ربما بحد - 00:13:09

آآ ظاهر الى حد ما فدخلت مسجدا اصلي فجأة احد الدعاة وبدأ يقول ايها الاخوة تخيلوا الزنا على قبحه في نفوسكم ليس فيه الا اية واحدة حرمت ولا تقربوا الزنا - 00:13:28

اما الشرك فجاء تحريمه والتحذير منه في ست وخمسين اية وبدأ يقول وانا اسمع هذا الامر الذي تهولون منه وتعظمونه ليس فيه الا اية والامر الذي لا تعطونه هذا الاهتمام فيه ست وخمسون اية - 00:13:56

هذا الطرح طبعا مستفز للسامع وربما يغير من من قناعاته وانا يعني ارى كيف يعالج الرجل ما زال يتكلم حتى وقع في ظني ان بعض ضعاف النفوس ربما يقع في الفاحشة بسبب هذا الخطاب - 00:14:19

نحن نتفق في اصل هذا الخطاب دون وصفه ودون درجاته ودون رتبته. خطر الشرك اشد من خطر الشهوات من غير شك لكن هل هذا الطرح هو الذي يريده القرآن الذي استدل به - 00:14:41

اولا هو احتكم الى لفظة الزنا. لكن هناك ايات كثيرة في القرآن الكريم اتت بتصريف اخر ولا يزنون مثلا. ذكرت الفواحش والايات كثيرة في هذا الباب هذا قصور في النظر انه يحتكم الى اللفظة بعينه. هذه قضية - 00:14:57

قضية اخرى فلسفة الشريعة ان الشيء اذا قام قبحه في النفوس تقل النصوص هذه السياسة شرعية في هذا الباب الله عز وجل قبح الزنا في النفوس ولو لم تسمع خطابا - 00:15:14

ولذلك يتورأ عنه الناس ولو لم يكونوا ملتزمين. وربما تورى عنه كثير من الكفار اصلا في هذا الباب لذلك هند يوم الفتح في اول ساعة من اسلامها لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام حرمة الزنا قال اوتزني الحرة - 00:15:33

هذا امر مستبشع اصلا الان لو جئنا مثلا الى احكام كثيرة جدا متى احتاج اليها الناس وكانت من جملة الطبائع لا تقررها النصوص كثيرا يعني البيع لا يمكن للبشر ان يعيشوا بدون بيع وشراء - 00:15:50

اين الايات التي توجب والتي تفرض البيع والا اثم الناس؟ لا يوجد. واحل الله البيع حتى بلفظ الاباحة الدنيا مطلوب من الانسان ان يسعى. لكن هو يركض. فجاءت الاية تقول فامشوا في مناكبها. تخفف اصلا لان هذا الشيء طبع في النفوس - 00:16:07

والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين. جاء الامر في صورة خبر لان شفقة الام تقوم مقام الامر الصريح. هذا بخلاف الامور التي

فيها مشقة. يأتي التنصيص عليها يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام - 00:16:25
كتب عليكم القتال انه هذي الاشياء تحتاج يعني الى طرح فهذا الملحظ لما غاب عن هذا الداعية المتكلم زل وربما كان سببا في المشكلة وليس سببا في الحل المثال الاخير - 00:16:40
الذي اختم به الكلام عن هذا الموضوع ايها الاخوة ايضا وانا في رحلة السفر كنت يعني استمع لخطيب من الخطباء والاصل وهذا الامر انبه عليه ان الاصل فيمن حضر خطبة - 00:17:00
او محاضرة ان يفعل قلبه لا عقله ليس المقصود ابعاد العقل عن التفكير لا معاذ الله. لكن الا يفعل الانسان حاسة النقد فاذا افتقر واراد ان يستفيد وان ينتفع استفاد. كما قال الله عز وجل انما الصدقات للفقراء - 00:17:18
الذي يفتقر تأتيه المواهب والكرامات من الله عز وجل وانا احضر هذه الخطب كنت يعني لا اخطب الجمعة وانا مسافر فيه مدة طويلة ولكن احيانا تستمع من الخطاب ما يستفز العقل ان يفعل حاسة النظر في الكلام - 00:17:39
مقال هذا الرجل الخطيب قال وانظر الى الشافعي وانه كتب كتاب الرسالة والامة تستفيد منه وتقتات الى يوم الناس هذا والى ان يرث الله الارض ومن عليها وكان في زمنه خمسة ملوك ما ذكر التاريخ منهم واحدا - 00:18:00
وبدأ يتكلم عن فضل العلم. لانه وهو يتكلم وينشغل في تقرير اهمية العلم غاب ذهنه عن المساحة التي يهون منها. من غير ان يشعر انا سمعت هذا الخطاب في اكثر من بلد وفي بلدنا مسألة الشافعي ومسألة الخمسة ملوك - 00:18:20
من كثرة الخطاب وانا جالس اسمع في نفسي يعني من الملوك الخمسة ما اسماؤهم التي اهملها التاريخ؟ وليس لها حظ من الشهرة نتكلم نحن عن ملوك لا نتكلم عن اغنياء مثلا - 00:18:40
فقلت مباشرة الامام الشافعي ولد سنة مية وخمسين من الهجرة وتوفي سنة متين واربعة من الخلفاء الذين قادوا الامة الاسلامية في عصره اولهم ابو جعفر المنصور. ثم المهدي ثم الهادي - 00:19:00
ثم هارون الرشيد ثم الامين ثم المأمون ستة خلفاء قلت هل هؤلاء لم يذكرهم التاريخ في هذه الدولة الدولة العباسية في هذا الوقت من عمرها استقرت استقرت الدولة وشحنت الثغور بالمجاهدين وجاءت فكرة الصوائف والشواهد وانتشرت - 00:19:22
على وجه عظيم وتمددت الفتوحات فاذا طبعا هناك خطاب ايضا يعني لكن اراني يعني قد اطلت لكن هذه المسألة تحتاج ايضا يعني آآ حتى لو كان الرجل عابدا او عالما او يقوم - 00:19:46
ولم تذكر الكتب هل ذهب جهده عند الله عز وجل؟ هو يريد ان يقرر فضيلة العلم واهمية التأليف وانه من الفضل الذي لا ينقطع والانسان يشتغل بقضية لا ينبغي ان يدمر اخرى ايها الاخوة الكرام. اقف عند هذا الحد واستغفر الله لي ولكم. وصلي - 00:20:00
اللهم وسلم على محمد والحمد لله رب العالمين - 00:20:20